زوجي عصبي.. طيب.. وفيّ.. ولكنه يهدم بيته

قد لا يعـرف الكثيرون هذه المعلومة، أن الزوج العصبي، الذي قد تصل به عصبيته إلى هدم بيته أو حتى تصل به إلى الطلاق من زوجته هو شخص طيب وكريم ووفي ومحب لأسـرته، رغم أن ثالث أكثر أسـباب الطلاق في الكويت هو عصبية الزوج، وهو ما كشفه المحامي د.ناهس العنزي في حديثه معنا في هذا التحقيق، الذي نتناول فيه عصبية الزوج وتأثيراتها على أسرته، ونتناول أيضا أبرز واغرب القضايا التي تسببت فيها العصبية وانتهت إلى المحاكم أو الى الطلاق.

ومن بين ما كشـفه المحامي المعـروف ناهس العنـزي أن اغلـب الأزواج العصبيـين هم من العسكريين وفق إحصائيات قضايا الطلاق التي وجدت طريقها إلى المحاكم بسبب العصبية.

وكذلك يؤكد المحامي يوسف العدوانـي ان عصبيـة الزوج سبب رئيسـي لحالات الطلاق في الكويت.

أغلب العصبيين.. عسكريون

في بداية التحقيـق التقينا المحامي د.ناهـس العنزي الذي كشف جانبا مهما عن العصبية وتأثيرها على الحياة الزوجية قائلا: من واقع إحصائيات قضايا الطلاق المرفوعة من نساء بسبب عصبية الزوج ومن واقع عقود الزواج تبين لنا بعد إحصائية ان اغلب الأزواج العصبيين في قضايا الطلاق هم من العسكريين، وتتمثل القضيـة في أن يسـيء الزوج معاملة الزوجة سـواء بالعنف الجسـدي أو العنف اللفظي، ما يجعـل الزوجة غير قادرة على الحياة مع الزوج وبالتالي تلجأ إلى القضاء، تطلب الطلاق، بحيث تشكوه بسوء معاملتها كما قلت سواء بالقول أو الفعل.

دقائق بسيطة تهدم أسرة

وقال المحامي العنزي: «شهدت كثيرا من القضايـا التي كانت عصبية الزوج سـببا في هدم أسرة، رغم أن هذه العصبية قد تكون وقتية وطارئة ولا تتعدى الدقائق، ولكن وبسبب عصبية الزوج الزائدة قد تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه كأن يضرب زوجته ويتسبب لها في أذى بالغ أو عاهة مستديمة كما حصل ويحصل في كثير من حالات العنف الأسري التي تنتهي إلى الطلاق عادة».

عاهة مستديمة

ويمضـي المحامـي العنزي بالشرح قائلا: «من بين تلك الحالات زوج شديد العصبية قام بضرب زوجته وأحدث بها عاهة مستديمة عندما ضربها بعنف، ما أدى إلى ثقب في طبلة أذنها، ولم يكتف فقط خلال ثورة غضبه بالاعتداء على زوجته، بل اعتدى على والد زوجته الـذي كان حاضرا أثناء محاولته ابعاده عنها ولكنه ضربه وكذلك أحدث به عاهة تمثلت في ثقب بطبلة الأذن».

المحامي ناهس العنزي: أغلب الأزواج العصبيين من العسكريين

المحامي يوسف العدواني: عصبية الزوج سبب رئيسي لحالات الطلاق في الكويت

زوج ضرب زوجته ووالده

ويصف المحامي العنزي إلى أي مدى يمكن أن تصل العصبية بالزوج قائلا: «أحدهم اعتدى على والده بالضرب واحدث به إصابات لمجرد ان والده حاول ان يهدئه بعد ان كان قد ثار على زوجته وأراد ان يضربها وعندما حضر والده وأراد إنقاذ الزوجة قام ابنه بالاعتداء عليه بالضرب».

العصبي طيب القلب

وحـول شـخصية الزوج العصبي قـال المحامي العنزي: «من واقع عملي كمحام وأيضا عملي كمحكم في قضايا الأحوال الشـخصية وجدت ومن خلال مقابلاتـي لأزواج عصبيين ان الزوج العصبي غالبا ما يكون قلبه نظيفا جدا ومخلصا لزوجته ولا يخونها ووفيا جدا ومحبا لأسرته، وكريما جدا معهم ويحب أبناءه كثيرا، ولكن للأسف ان عصبيته تكون عيبا كبيرا وواضحا وسط هذه المميـزات الجميلة، ويمكن لعصبيته ان تهدم أسرته وتنتهي به عصبيته إلى طلاقه من زوجته وأم أولاده».

أسباب العصبية

وعـن الأسـباب التي تدعو الزوج إلى العصبية قال العنزي: «أغلبها أسباب غير مبررة وغير منطقية ولا تستحق العصبية ومنها على سبيل المثال ومن خلال القضايـا التي اطلعت عليها ان الزوج يمكن ان يثور ويغضب، لأن زوجته تأخرت في النزول من المنزل وهو ينتظرها في السيارة، ولمجرد أنها قد تأخرت عشر دقائق يمكن ان يتعدى عليها لفظيا أو يعتدي عليها بالضرب، ويمكن ان يثور فقط لأنها تأخرت في إعداد طعام الغداء أو العشاء، وأحيانا لأنها تأخرت في وضع المكياج، وهي أمـور وان كان من الممكن تجاوزها للأشخاص العاديين، إلا ان الزوج العصبي يمكن ان يحولها الى كارثة ويعتدي على زوجته ويمكن أيضا ان ينتهي تأخر إعداد الطعام ان يعتدي على زوجته بالضرب وبالتالي يمكن ان تنتهي تلك المشكلة البسيطة جدا الى الطلاق.

عصبية هستيرية

من جانبه قال المحامي يوسف العدواني: إن العصبية سـبب رئيسـي وحاضر فـي قضايا الأحوال الشخصية مشيرا إلى عصبية الـزوج تعد واحدة من أكثر أسباب الطلاق في الكويت ويقول: «لو عملنـا إحصائية لوجدنا ان عصبية الزوج سبب رئيسـي للطـلاق، ومن خلال اطلاعي وتجربتي كمحام، كثير من السيدات يحضرن الي مكتبي لتوكيلي في قضايا طلاق بسبب «عصبيـة أزواجهن» ويضيف: أذكر من بين تلك القضايا لإحدى السيدات حضرت ومعها 4تقارير طبية تثبت اعتداء زوجها عليها، وعندما سـألتها عن الأسـباب أبلغتنـي ان زوجهـا عصبي، وأحيانا تتحـول عصبيته إلى غضب هستيري وانه وخلال نوبة الغضب التي تنتابه يقوم بضربها بكل ما تقع يداه عليه، بعقاله أو بأوان منزلية أو يديه، ويحدث فيها كدمات ورضوض شديدة، ورغم انه فـي كل مرة يضربها ويصحو من نوبة غضبه، ويعود الى رشده يعتذر منها، إلا أنها في آخر مرة تسـبب لها في كدمات شديدة وتريد الطلاق منه.

عيبه عصبيته

وقال العدوانـي: «أبلغتني موكلتي انها لم تعد قادرة على العيش معه، وأبلغتني أن آخر مرة اعتدى عليهـا كان لأمر لا علاقة لها به، إذ انه ضربها لأن الخادمة هربت من البيت، وقلت له هربت الخادمة فاستشاط غضبا وبدأ يؤنبنـي وبعدها دخل في نوبة عصبية هستيرية، وانهال علي ضربا حتى سقطت مغمى علي ولم أعد قـادرة على فعل شيء معه».

العصبي الطيب

وذكر العدوانـي: انه وبعد توكيل المرأة له للسعي في إجراءات الطلاق حضر له الزوج العصبي إلـى مكتبه لحل الأمـور وديا، وقـال العدواني: «عندما حضر إلي فوجئت بأنه شخص محترم جدا بل وطيب جدا جدا، ويجيد الحديث، وكان هادئا واعترف لي ان مشكلته أنه لا يتحكم بأعصابه، وانه لا يسـتطيع التخلص من هذه المشكلة، وابلغني أيضا ان هذه ليسـت مشكلته في المنزل بل تمتد إلى خارج المنزل، حيث انه وكما اعترف شخص عصبي للغاية».

زوجي عصبي بشكل غير طبيعي

تمتلئ مكاتب المحامين بعشرات الحالات لسيدات حضرن ليتقدمن بقضايا طلاق ضد أزواجهن، وان تعددت الأسباب فقضية عصبية الزوج بارزة وواضحة في عدد من تلك القضايا، والتي تسمى بإسـاءة المعاملـة والتي معها يستحيل إكمال الحياة الزوجية بين الطرفين.

والتقينا بإحدى السـيدات التي جاءت لاسـتكمال قضية طـلاق للضـرر رفعتهـا ضد زوجها بسبب سوء معاملته لها وبالدرجة الاولى لكونه عصبيا بشكل مبالغ فيه وغير طبيعي كما وصفته، وتقـول أ.م ابنة الثامنة والعشـرين:» تزوجته وعمـري 24 عامـا، وأمضيت معه 3سـنوات فقط، وبعدها طلبت الطـلاق، ومنذ عام وأنا منفصلة عنه واسكن بيت أهلي بانتظار الحكم في قضيتي خلال الايام القليلـة المقبلة، وركزت في قضيتي على سوء معاملة زوجي لـي حيث انه لا يمضي أسبوع إلا ويعتدي علي بالضرب لأسـباب تافهة، بل لأسباب لا علاقة لي بها، كان يعود من العمل متضايقا ثم يفتعل أي مشكلة حال دخوله المنزل، وينهال علي بالسباب والشتائم وعندما أحاول الابتعاد عنه يقوم بضربي، فأنا لا أرد ولا أقـوى على الوقوف أمامه، واكتشفت عصبيته منذ الشهر الأول لزواجي منه وكنت أعتقد انه سيتعدل، ولكنه ظل يزيد، وفي آخـر مرة ضربني حتى فقدت الوعي، وعندنا أفقت وجدته بجانبي يحاول إفاقتي من الغيبوبة، حيث ضربني على وجهي بقبضة يده، ورجاني ألا ابلغ أحدا، وهذه مجرد مرة من المرات، ولكنني لم أعد أحتمل، فزوجي عصبـي بطريقة غير طبيعية».

وتضيف (أ.م.): «مرة خسر فريقه المفضل وكان يشاهد المباراة في المنزل وعلمت انه بدأ متضايقا فتحاشيته، ولكنه وكما كل مرة افتعل معي مشكلة ودخل في نوبة عصبية وضربني، وأنا تعبت من أن أضرب وتهان آدميتي في كل مرة لأسـباب تافهة ولمجرد انه شخص عصبي»، وتستذكر حادثة لا تنساها قائلة: في إحدى المرات طلب إعداد العشاء وأبلغته انه لا يوحد بصل، وعليه أن ينتظر لحين أرسل الخادمة الى البقالة لشراء كمية إلا أنه غضب وانهال علي ضربا أنا والخادمة، وهذه الخادمة بالذات هربت من المنزل بسـبب عصبيته، وأنا تركته منذ عام وأسعى لإنهاء إجراءات الطلاق».

● دانيا شومان

المحامي يوسف العدواني

المحامي ناهس العنزي

تجارب حياتية

@Drjasem
www.drjasem.com
د. جاسم المطوع*

كيف نتعامل مع عصبيتنا وغضبنا؟

دخل علي يشتكي من زوجته وبدأ حديثه معي بقوله أنا عصبي وسريع الغضب وزوجتي لا تفهمني ولا تحسن التعامل معي، ثم بدأ يشرح لي قصة حياته من يوم زواجه الى لحظة عرض المشكلة الأسرية علي، فسألته في ختام حديثه: كيف تريدني ان اساعدك؟ قال ان تكلم زوجتي لتحسن معاملتي وقت الغضب.

قلت له: حسنا ولكن هل تسمح لي ان اكلمك اولا؟ فرد علي: نعم تفضل، قلت له: عندما تصف نفسك بانك عصبي وسريع الغضب فكانك تحكم على هذه الصفة بانها لازمة لك ولا تستطيع التخلص منها، وكلامك هذا خطأ لان السلوك صفة مكتسبة للانسان، وبيدك ان تتخلص من اي سلوك لو اردت.

دعني اشرح لك امرا مهما عن الغضب، ان في الانسان خمسة مشاعر اساسية يتفرع منها مشاعر ثانوية والخمسة هي: «الغضب والحزن والخوف والفرح والحب» وكلها مشاعر يحتاجها الانسان وكل شعور له جانب سلبي وايجابي ومنها الغضب فعندما تقول لي انا عصبي فانك تصف مشاعر الغضب بانها سلبية دائما وبامكانك ان تجعل غضبك ايجابيا فتستفيد منه.

فنظر الي مستغربا وقال: كيف ذلك؟ قلت له: فعندما تتعرض لتهديد او سرقة او عدوان لا قدر الله او تنتهك حرمة الله ففي هذه الحالات يكون غضبك ايجابيا، اما عندما تغضب على زوجتك وابنائك كل يوم حتى صاروا يهربون منك ومن الجلوس معك او الحديث اليك كما ذكرت فهذا هو الغضب السلبي، عليك ان تنتبه لنفسك وتتعلم حسن ادارة مشاعرك حاول وتدرب ان تسيطر على عصبيتك من خلال ضبطها، فاذا شعرت بالغضب السلبي غير جلستك او قم وتوضأ وصل ركعتين او غير مكانك حتى تهدأ نفسك، ولا تقل هذا طبعي وانا عصبي او الطبع يغلب التطبع فهذه العبارة صحيحة لمن لا يسعى لتغيير طبعه، وكذلك هي صحيحة في عالم الحيوان وليس في عالم الانسان فانت لديك ارادة وعقل تستطيع ان تميز وتحكم على الاشياء وتعرف ما يضرك وما ينفعك كما لديك القدرة على تغيير سلوكك وطبعك ولو تجاوز عمرك السبعين عاما.

ثم دعني اضف لك شيئا مهما هل تعلم ان الغضب هو الاصل لمشاعر ثانوية اخرى تخرج منه! فالغضب ينبثق منه الكراهية والشعور بالمرارة والاستياء والغيرة الشديدة والاشمئزاز والعنف بل وحتى الحسد لا يخرج الا من النفوس الغاضبة ولهذا كرر رسولنا الكريم ﷺ ثلاث مرات ناصحا احد الصحابة بقوله: « لا تغضب، لا تغضب، لا تغضب» فهذا منهج عظيم في ادارة المشاعر فالغضب هو اساس الامراض الصحية وهو كذلك اساس الخسارة في العلاقات الاجتماعية وكراهية الناس لك وبعدهم عنك.

قال: والله كانك تعيش معي وانت تتكلم هذا الكلام، ثم نظر الي وقال: انا قررت ان اضبط سلوكي واحسن ادارة مشاعر الغضب عندي، ولكن هل يعني ذلك انك لن تكلم زوجتي؟ قلت له: لو تحب ان اكلمها فلا مانع لدي، ولكني ارى المشكلة فيك وليست في زوجتك، فما رأيك ان تذهب الان لتعمل بما ذكرته لك ونسمع اخبارك بعد شهر ثم تقرر اذا كنت تريدني ان اكلم زوجتك ام لا؟ فاتفقنا وذهب ثم عاد بعد شهر وقال: شكرا لك، ولا داعي لحديثك مع زوجتي، فابتسمت وقلت له وكيف حالك الآن؟ قال: خلال الشهر عشت الآية الكريمة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)، قلت له مازحا: والآن انصحك بأن تؤسس جمعية «لا للغضب» الخيرية، فضحك وضحكنا ان الغضب جمرة من الشيطان واننا نحتاج الى ان نعلم كيف ندير مشاعرنا ونتحكم بها من خلال التربية البيئية والتعليم المدرسي والتدريب الوظيفي والتوعية الاعلامية والمنابر الوعظية حتى نعيش متوازنين نفسيا وسعداء اجتماعيا وسلوكيا.

*** خبير استشاري في مجال الأسرة والتربية، ورئيس قناة اقرأ الفضائية وعضو مؤسس لعدد من الجمعيات الاجتماعية والمراكز الدعوية**

إخصائيو علم اجتماع ونفس: الشخص العصبي ليس مريضاً نفسياً

د. سهام القبندي

د. عويد المشعان

د. نورية الخرافي

علماء الاجتمـاع وعلم النفس ادلوا بدلوهم في هذا الاطار.. تقول أستاذة علم الاجتماع د.سهام القبندي ان الحالات العصبيـة لا تميز بين الرجل والمرأة فكلاهما معرضان لأن يكونا عصبيين فالطبع العصبي قد يبدأ مع الانسان منذ كان جنيناً في رحم والدتـه لأن كل العوامل التي تتعرض لها الأم الحامل لها تأثيرها على الجنين.

كما أن الحالة العصبية قد تبدأ أيضا مع الانسان منذ نشأته فالبيئة التي ينشأ بها وطريقة التربية التي تربى عليها لها انعكاساتها وتأثيرها الكبير على شـخصيته وتركيبته فاذا ما كانت هذه البيئة مشـحونة ومضطربة حتما ستكون انعكاساتها سلبية على شخصية الأبناء الذين قد يستخدمون الأسلوب نفسه خلال نشأتهم ليحصلوا على ما يريدون وقد تستمر معهم هذه الحالة لتتسم بها شخصيتهم. واذا ما كانت البيئة التي ينشأ بها الأطفال هادئة فتلك أيضا لها تأثيراتها وانعكاساتها الايجابية على الأبناء.

وتحدثـت القبندي عن الحالات العصبية قائلة انه مع مرور الأيام يصبح مزاج الشخص العصبي صعبا و«خلقه ضيقا» ما يضطره في بعض الحالات الى الهروب من نفسه، كما أن هذا الشخص غالبا ما يدمر القوة الداخلية فيه ويسيء لصحته بسبب الانفعالات السريعة اذ انه في معظم الأحيان تقوده انفعالاته السـريعة للرد علـى كل موقف يحصل أمامه أو معه. وتابعت أن هذا الشـخص الانفعالي غالبا ما يجد أن علاقاته لا تنمو لأنه بطبيعته لا يعطي الآخر مساحة من الحرية ولا يعرف أهمية الحوار حتى أنه لا يتقنه فهو دائما يحاول كسب الحوار من خلال الصوت العالي والانفعال السريع.

وأوضحت القبندي أن الشخص العصبي غالبا لا يعرف كيف يصنف نفسـه حتى أنه قد لا يعترف بأنه عصبي ويتوقع أن يتعامل الناس مع عصبيته ويراعونه ويجدون المبررات لتصرفاته غيـر أن هذا الأمر ليس واقعيـا اذ انه في مثل هذه الحالات غالبا ما يبدأ الناس في التعامل مع الشخص العصبي بحذر شديد.

وتابعت القبندي أن البيت الذي فيه شخص عصبي حتما ستكثر فيه الأسرار ويصبح فيه ازدواجية في الأسرة حينها سيشعر الزوج العصبي بأن الأمور داخل منزله وأسرته تفقد الحميمية الأسرية، وهنا يبدأ دور الزوجة التي يجب أن تكون صبورة ولديها قـدرة على التعامل مع هذه العصبية بحكمة وأن تؤكد على محبة أسرتها للوالد العصبي وتمسكها به وأن توصل هذه الأفكار من باب المحبة وليس النصيحة اذ انه غالبا في هذه الحالات لا يتقبل النصيحة.

وأضافت أن حالات العصبية هذه لا يمكن أن تتضاءل الا عندما يعي الشخص العصبي مخاطر عصبيته على نفسه وتأثيرها على صحته وهنا على هذا الشـخص أن يكون مدربا جيدا لنفسه لتخطي هذه الحالة اذ انه يجب الا يستلم للعصبية.

بدوره قال أسـتاذ علم النفس د.عويد المشعان انه لا يتفق مع أي ممن يبالغون في العصبية والانفعال وذلـك لأن كثرة الانفعال قد تضيع للشـخص العصبي حقوقه في كل المجالات والحالات فكيف اذا كان ذلك بالزواج فمن الصعب أن يتسم الزوج بالعصبية الدائمة. وتابع المشعان أنه لابد وجود حكمة في تقدير الأمور والحكـم عليها اذ يجب التعامل مع الأمور الحياتية بترو كي يستطيع المرء فهم المواقـف والتعامل معها بعقلانية.

وفيما يتعلق بالأزواج العصبيين قال المشعان ان هذا النوع من الناس لا يحتاج الى أسباب للانفعال فهم غالبا انفعاليون ويسببون المشاكل لأنفسـهم ولغيرهم، مشيرا الى أن الحالات العصبية قد تقود الى أمراض نفسية واجتماعية وجسدية عديدة وذلك لأن هرمونات الجسم لا تعمل بشكل طبيعي في الحالات العصبية ومن الأمراض الجسدية هناك قرحة المعدة وضغط الدم وأمراض القلب والأمراض السرطانية وغيرها. أما الأمراض النفسية فقد تولد العصبية حـالات العدوانيـة والعنف الزائد وغيرها. وعن أسباب ارتباط الطبع العصبي بالرجل أكثر من المرأة وذلك لأن المرأة بطبعها عاطفية بعيدة عن العدوانية غير أن العكس ينطبق على الرجل لذا نجد أن المرأة وبحكم لجوئها الى عاطفتها وكبت مشاعرها العصبية وارتباكاتها معرضة للأمراض النفسية أكثر من الرجل.

وأضاف المشعان أنه في بعض الحالات قد تؤدي العصبية الى الضرب وسـوء المعاملة وهذا أمر مرفوض فالضرب فيه اساءة بدنية ما قد ينتج عنها عاهات جسدية وأضرارا أخرى. لذا يجب على الشخص العصبي ذا الانفعالات الحادة الخضوع لدورات تأهيلية لضبط الانفعال.

وأكد المشـعان أنـه ليس هناك ضـرورة للتعامـل مع الشـخص العصبـي معاملة خاصة فهو ليس مريضا نفسيا، غير أن المواقف هي التي تحدد مستوى العصبية لدى الفرد وتفرض آلية وكيفية التعامل معه.

كذلك الأمر بالنسبة لأستاذة علم النفس د.نورية الخرافي التي أكدت بدورها أن الشخص العصبي ليس مريضا نفسيا فالعصبية هي تعبير عن غضب داخلي تظهر في شـكل سلوك أو كلمات كما أن هناك أنواعا من العصبية المبررة وأخرى من تلك غير المبررة.

وتحدثـت الخرافي عـن أنواع الحالات العصبيـة قائلة انه ليس هنـاك أي احصائية تشـير الى أن الأزواج أكثر عصبية من الزوجات وذلك لأن الحالات العصبية مرتبطة بشخصية الفرد وطبعه فهناك من يمكـن أن يكون انضباطيا أكثر من اللزوم ولا يحب الفوضى ويحب أن يفرض سيطرته على كل من حوله بمن فيهم شريكة حياته وغالبا ما يكون تقديره للأمور سلبيا.

وتابعـت الخرافـي ان عصبية الأزواج قد تكون مبررة وتعود الى تقصير الزوجـة بواجباتها أو أنها تتصرف بطريقة فيهـا قلة تقدير واحترام لزوجها أو أنها تتعامل مع زوجها بندية وسـخرية في بعض الأحيان الأمر الذي يثير غضب الزوج وقد يقوده الى العصبية المفرطة.

وقالت الخرافي أن للزواج أصولا والزواج الناجح يجب أن يقوم على الأسس الاسـلامية وعلى المكاشفة وذلك ليعرف الطرفان بعضهما الآخر وهنا يمكن أن تعرف الزوجة المواقف والأمور التي تزعـج الزوج وتثير غضبه وتتفاداها ومـن ايجابيات المكاشفة أيضا تعرف الزوجة على الطريقة المثلى التي تتعامل فيها مع غضب زوجها.

● رندى مرعي